

فصلنامه تحقیقات جدید علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص ۱-۱۵
New Period. No 34. 2022, p 1-15

شماره شاپا (۲۵۸۸-۳۵۹۳) ISSN: (2588-3593)

التخطيط الإستراتيجي وفاعليته في إنماء الدراسات الإنسانية

م. د. فاطمة يونس قنبر البديري

كلية الطوسي الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الطوسي الجامعة

الملخص

يُعد التخطيط الاستراتيجي نقطة الانطلاق الحاذقة بين تنظيم الاحتياجات المؤثرة وفق أسس ترتيبية مبرمجة، تربط بينها وبين تحقيق الأهداف. والتعقب الحثيث الى إثارة الطموح المسوغ الى رفع المستوى التعليمي بتخطيط ممنهج، دون القائم على الاتكالية والتنظيم العشوائي والنظرة الاحادية التقليدية التي تعيق سير العملية المعرفية عامة والانسانية خاصة. ولأجل التخلص من التوجس المستمر من المستقبل المجهول الناتج من الحرص والحيطه في سبيل ازدهار المجالات العلمية، ولأجل ضمان وديمومة سير عجلة التقدم العلمي الانساني بجوده وأصاله سامقة، لابد من تطبيق التخطيط الاستراتيجي ولا سيما وقد تبين مما سبق أسبقية الشريعة الاسلامية السمحاء في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بأساليب ممنهجة ومتضلعة في ذلك الجانب التوعوي.



**Strategic planning
and its effectiveness in the development
of human studies**

Dr. Fatima Younis Qanbar Al-Budairi

Summary

Strategic planning is the deft starting point between organizing effective needs according to programmed ordinal foundations, linking them to achieving goals.

And vigorous pursuit to arouse the justified ambition to raise the educational level through systematic planning, without the dependency, random organization, and the traditional unilateral view that hinders the progress of the cognitive process in general and humanity in particular. In order to get rid of the constant apprehension about the unknown future resulting from care and caution in order to flourish the scientific fields, and in order to ensure and sustain the progress of the human scientific progress with high quality and originality, strategic planning must be applied, especially since it has been shown from the above that the precedence of the tolerant Islamic Sharia in the application of strategic planning by methods Systematic and Almtlhla in that aspect awareness.

المقدمة

لقد شهدت العصور الحديثة تطورات عديدة في مختلف المجالات، العلمية عامة، والإنسانية خاصة، فلا بد من إيجاد استراتيجية للتخطيط التنموي الفعال يواكب متغيرات العصر والتفكير الحدائوي سواء في الهيكلية العامة أو في السلوك التربوي الإنساني، أو في منهجية التعليم، دون المساس في الثوابت الرصينة، وإنما في كيفية بلورة التعاليم وإيصالها بطرق مستحسنة ناصعة تتألف وتقدم سير النمو العلمي الخلاّق. فلا بد من تلافى الاخفاقات التربوية وإيجاد الحلول لتراكم الأزمات، وإتلاف حاجز السردية والركود الممتن، لإيجاد بدائل مبتكرة ومستحدثة تناسق أفكار الأجيال الواعية والمدركة للمتغيرات العصرية التقنية المتجددة على مر الأزمان.

ولا سيما وأن أغلب ما يلاحظ في البرنامج التبليغي أو الدعوى نجد عدة أمور منها:

خفوت في التخطيط المنهجي الاستراتيجي، والتأكيد على سرعة التنفيذ والانجاز دون المرور بخطوات استراتيجية متبعة

مما اسهم في فوات الكثير من الجهود التبليغية واضعاف يقطعة اعمالهم في ايصال وترسيخ المعلومات. إضافة الى عدم اتباع الوعي القائم على الفكر الكلي للأهداف والمقاصد الشرعية التي يجب أن يحيط بها لتحقيق ما يهدف إليه.



وهذا ما يؤدي الى تثبيط المتلقي عندما لا يدرك كيفية الوصول الى الهدف الرئيسي أو كيفية تحديد الركائز المهمة، فلا بد من تحليل عميق للتأثيرات الحاسمة التي تطرأ، وذلك توضع الحلول المناسبة وفق رؤية ليبية طويلة المدى.

ووضع برنامج عمل ضد أي مواجهات أو ردود أفعال غير مناسبة التي تعيق وتمنع حرية سير العمل حسب الخطة الاستراتيجية.

المبحث الاول: اطلالة على معرفة ماهية التخطيط الاستراتيجي وبيان أهميته
التخطيط لغة^(١): هو مصدر للفعل (خَطَطَ)، يقال: خطط، يخطط تخطيطاً، فهو مخطط، واسم المفعول منه: مخطط: إذ يقال يخطط مشروعاً خاصاً به، أي يهيئه، ويضع له خطه، والتخطيط لغة: يعنى: وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية، والتعليمية والانتاجية، وغيرها تنفذ في أجل محدود، (وخط)، وهو له أثر يمتد امتداداً^(٢).

أما اصطلاحاً فقد عرفه العلماء والمفكرين بعدة مفاهيم متعددة منها:
فقد عرفها (جس سي ويلي):

((بأنها خطة عمل للهدف، منها تحقيق غايات معينة مع وجود نظام خاص من الاجراءات لتنفيذها))^(٣).
ويرى هندي فايول: (أن التخطيط يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، متضمناً الاستعداد لهذا المستقبل)^(٤)

وعرفه جون برايسون: ((أن التخطيط الاستراتيجي: هو بمثابة مجموعة من المفاهيم والاجراءات والادوار المصممة لمساعدة القادة والمديرين على القيام بأعمالهم... فهو إذن مجهود منظم لاتخاذ قرارات جوهرية. حيث أنه اصبح ووفق لهذا المفهوم مقياساً للفكر))^(٥).
وعرفه أحمد السيد ((هو فن التعامل مع المستقبل، وأنه الوظيفة المبكرة، أو نقطة البداية في أي عملية أو أنه يتضمن تصميم الأهداف وتقسيمها...))^(٦).

وعرف الرضائي الاستراتيجية بأنها:

((هي إجراءات تتخذها الدولة وهذه الاجراءات لا بد أن تتخذ منحى الخطة المستقبلية لأن من شأنها تنظيم الموارد وتعبئتها بالشكل الذي يخدم المصالح العليا للدولة))^(٧).

ويُعد مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات القديمة المأخوذة من الكلمة الإغريقية **Strato** وتعني الجيش أو الحشود العسكرية، ومن تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح **Strategos** وتعني فن إدارة وقيادة الحروب الاستراتيجية^(٨).

الاستراتيجية تعني: أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه، فهي تخطيط عالي المستوى... فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناح الحياة العامة^(٩).



ويمكن تعريفه بأنه:

نقطة الانطلاق الحاذقة التي تربط بين تنظيم الاحتياجات المؤثرة، وفق أسس ترتيبية مبرمجة وبين تحقيق الاهداف.

نظراً لتقلبات ظروف العصور الحديثة بجميع مجالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانسانية، وبطبيعة الإنسان المنغمس في خضم هذه الظروف المتتعبة والطارئة مما يؤدي الى شعوره بالاضطراب العملي والخوف المستمر من المستقبل المجهول وهذا ناتج من الحرص في جميع المجالات العلمية. ولأجل ضمان وديمومة سير عجلة التقدم العلمي بجودة عالية، وتأمين متطلبات الأحداث الوافدة، والحيلولة دون وجود ثغرات واخفاقات في خطوات الأهداف المرسومة في المدى البعيد.

لذا اقتضى على المتخصصين الواعين أن يضعون خطة استراتيجية تواكب جميع الأزمات والاضطرابات العملية في جميع الشؤون بحيث تكون قادرة و متمكنة على تخطي الجوانب السلبية الناتجة من التكاليف والتنظيم العشوائي والمصادفة الطارئة. والتي بدونها تترك مسار تحقيق الغايات المنشودة في الازدهار والتطوير.

ويمكن حصر أهمية التخطيط الاستراتيجي بعدة محاور منتقاء لرفع المستوى التعليمي بصورة عامة والانساني بصورة خاصة^(١٠)

- السعي الى التخطيط الفعال المستمر مع المتابعة والتقييم.
- التخلص من الاحباط المفاجي، نتيجة لتوصل المنتوج أو الباحث الى طريق مسدود لا يعرف كيفية الوصول الى تحقيق أهدافه، وذلك بسبب غياب التخطيط المبرمج.
- تمييز نقاط الضعف والفتور في الأنشطة الوظيفية بكافة أصنافها وقياس معدلات النمو والتراجع، وذلك لغرض سد الثغرات التي تعيق مسار الأهداف المنشودة.
- إيجاد التوازن العلمي والزمني بين تطبيق المطلوب إنتاجه وفق شروط ومعايير استراتيجية بين تحقيق الأهداف.
- العمل على التحليل الدقيق لجميع المؤثرات التي تعيق سير عملية التخطيط. ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها.
- تصنيف التفاوت العملي والانتاجي بين الناشطين والمخفقين، كي يتم وضع برامج عمل انتاجية لرفع مستوى ضعف الانتاج العلمي، وتقسيم المتفوقون ومكافئتهم.
- إن التخطيط الاستراتيجي يثير دافع الطموح الى التنافس على المستوى الارتفاع، مما يؤدي الى تحفيز المهارات اللازمة في تحقيق الأفضل.
- وضوح الرؤية المرسومة، وذلك مما يحقق الى عدم التخطئ والضياغ الفكرى، وذلك نتيجة لوضع أسس استراتيجية التنفيذ.

- إن التخطيط المنظم يؤدي الى متابعة وإثارة روح المنافسة الايجابية، وذلك من خلال متابعة وإحصاء مستوى قيمة الانتاجية بكل أنواعها مع المؤسسات الأخرى.
- إقتناء المرونة المرتقبة، كي تتمكن المؤسسات التعليمية من إدارة التغيير الذي قد ينتج من وجود عوائق طارئة على خلاف المتوقع.
- العمل على إيجاد البدائل. وهنا أمر في غاية الأهمية، حيث لابد من وضع الاحتياطات اللازمة التي تحافظ على سير الخطة المتبعة وصيانتها من الانهيار وانخفاض سمو الاهداف.
- يمثل التخطيط الاستراتيجي المرجع العلمي. وذلك بعد إتمام متطلباته ومحاورة الرئيسة، فعند تزامن الأحداث والاندماج في دوامة العمل، يمكن للمنتج أو المؤسسة الرجوع الى مرجعية التخطيط المبرمج على منهج استراتيجي منظم
- تشخيص بعض العقبات التي تكبح نمو المؤسسات العلمية عامة، والإنسانية خاصة.
- إن المطلع على شطر من التخطيط التبليغي الانساني، يجد بعض السكون التنموي الاستراتيجي وذلك ناتج عن دراسة ومتابعة المشاكل والاحتياجات العلمية الحالية أو الآتية، دون المستقبلية الاستشرافية على المدى البعيد.
- فإن تطبيق التخطيط والرؤى الاستراتيجية سوف يؤدي ذلك الى تجنب الاخفاقات العلمية، وتراكم الأزمات وهذا الأمر سوف يؤدي بحد ذاته الى هدر الجهود المبذولة في الامتثال للاجراءات فقط.
- دون إضافة قفزات نوعية تكتيكية منسقة. فلابد في ذلك المجال من هدم حاجز السردية والركود النسبي بمعاول الوعي المتجدد، المتلائم مع متطلبات التقدم المعرفي، مع الاحتفاظ على الثوابت.
- وبذل الجهود الممكنة في إيجاد تخطيط منهجي يواكب ما يستجد ويداهم الواقع المعرفي الانساني من تطلعات وأساليب جديدة تحاول إبانة ضباية الشبهات والعقبات على الساحة الفكرية والتي بدورها تجمع نهوض الواقع المعرفي وعدم تحجيم المطارحات والحوارات البناءة، لأن الفكر الانساني متى ما قيد وأصبح محكوماً عليه في العلم والمعرفة، سوف يكون فكراً جامداً غير منتجاً، وليس له استراتيجية ذات طموحات هادفة للتغيير والتطور الى الأفضل
- ولا سيما وأن ديننا الإسلامي الحنيف هو الدين السامي الذي يدعو الى الفكر الواعي واليقظة العلمية والدعوة الى تقييم العلم والعلماء، كي ينهضوا جاهدين لأبداء الحقائق السنية وإبانه الصورة الناصعة بعيداً عن الشيوعية^(١٧) وتصفيد المهارات
- (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(١٨)
- (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)^(١٩)
- وعن رسول الله (ص): ((إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد))^(٢٠)
- وعن رسول الله (ص): (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سهل الله به طريقاً الى الجنة، وأن الملائكة لتضع اجنتها لطالب العلم رضا به، فإنه يستغفر لطالب العلم في السماء ومن في الارض، حتى الحوت في البحر،



وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر))^(٢٤)
وعن الإمام علي (ع): ((لو علم الناس ما في طلب العلم لطلب بسفك المهج وخوض اللجج))^(٢٥)

المبحث الثاني: (أسبقية الشريعة الإسلامية في التخطيط الاستراتيجي)

إن المطلع على معالم الشريعة الإسلامية وما تزدهر به من أنواع المعارف المتنوعة التي تسعى إلى بناء الإنسان وتقدمه وحسن استقامته وتنمية وعيه، كي يكون خليفة في الأرض مصلحاً ومخططاً وفق مبادئ ومعارف بينها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (وَتَزَكَّيْنَاكَ الْكِتَابَ تَيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)^(٢٦) و (مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)^(٢٧) (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ)^(٢٨)
وعن الإمام علي (ع): ((ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، إلا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دانكم ونظم ما بينكم))^(٢٩)

فقد ورد في الحديث عن رسول الله (ص): ((الإنسان بناء الله على الأرض معلون من هدمه))^(٣٠)

ومن صور معطيات استراتيجية التخطيط الممنهج سنذكر منها:

- منهج التدرج القرآني:

حيث يعد هذا المنهج من الأساليب المؤثرة والفعالة في كل مرحلة من مراحل التغيير، حيث أنه يضع أصولاً وأسس للتخطيط علمية وشرعية بين أيدي العلماء عامة والدعاة خاصة، مما يعطي سمه المرونة الزمانية والمكانية في التغيير والتوعية والتثقيف. فلا بد من التغيير الذاتي الانساني أولاً حتى يتسنى التغيير والتوعية في المجتمع من جميع النواحي ثانياً: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)^(٣١)

حيث أن هذا التدرج المتنوع في التبليغ القرآني أو التشريع الاسلامي يغدق بمعارفه التعاليم السماوية بثبات وحكمة إذ تأخذ طابع ومنهجية التنظيم المرحلي وفق مراحل ناجعة في التخطيط السماوي من جهة، وتأثير منافع على المجتمع الانساني من جهة أخرى، وسنوجز أهم المنافع المعرفية في التدرج:

- ترسيخ التعاليم الإسلامية، وذلك من خلال رعاية أحوال المسلمين في تقبل التشريع الديني، فهو يفتح آفاق الاستيعاب العلمي والمعرفي للبشرية جمعاء. فأن إتخاذ أسلوب المداهمة والمفاجأة في بث التعاليم كافة والتشريعية خاصة، سوف يثقل على المتلقي، ويجعل منه اتباع الأسلوب الإنكاري، وقد يسبب البغض والمشقة في الانقياد والاتباع، وهذا ما يصنع الحاجز أمام المبلغين والدعاة. فأن الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى، وعقليات متفاوتة عن النبي الأكرم (ص): ((ما أنت محدث حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان على بعضهم فتنة))^(٣٢)

و ((خاطبوا الناس على قدر عقولهم))^(٣٣)

وحتى الهجرة النبوية بداية الدعوة كانت في مراحل. فالحاذق في منهجية النبي (ص) في دعوته إلى الله تعالى يجد أنه أنطلق من رؤية استراتيجية تدرج كل مرحلة ومتطلباتها وطبيعة البيئة التي كان يبلغ فيها، مع التأكيد

على الأهداف الرئيسية منها. فتخطيطه للدعوة كان على مرحلتين: مكية ومدنية. فالمرحلة المكية اتخذت عدة خطوات منها^(٢٨)

- ١- الدعوة السرية: وكان التركيز فيها على التوعية في بناء النواة الأولى، وتفادي الصدام المبكر واستيعاب الفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما كفل لها انفتاحاً متوازناً على الجميع مما ساعد على انتشار الاسلام.
- ٢- الدعوة الجهرية: وفيها توطين الحركة على الانضباط النفسى ضمن خطة مراحل تشريع الجهاد وخطة الهجرة الى الحبشة والمرونة في التعامل مع الواقع.
- ٣- طلب النصرة من القبائل في البحث عن سند اجتماعي، والإحاطة بالخريطة النفسية الاجتماعية لبيئة الدعوة وخطة الهجرة الى المدينة.

أما المرحلة المدنية فقد اتخذت عدة خطوات:

- ١- تشريع الجهاد
 - ٢- إدارة الصراع في مواجهة المشركين.
 - ٣- البعد الاستراتيجي لمواجهة الروم.
 - ٤- مراعاة الظروف المتغيرة في رسم الخطط الامنية والاقتصادية.
- حيث كان التخطيط الاستراتيجي من أهم أسباب نجاح الأهداف الدعوية. وهذا ما ينبأ عن مدى براعة التخطيط الذي يهدف الى تأسيس دولة اسلامية هدفها نشر الاسلام والتوحيد لله تعالى لا شريك له.
- تيسير الانقياد واتباع حقائق المعارف بأنواعها المختلفة.
- فأن أول ما أنزل به التشريع الاسلامي هو التوحيد وأساليب الترغيب للمؤمن بالجنة والكافر بالنار فلما استقرت النفوس واطمأنت أنزلت الأحكام فيما بعد.
- ((والحكمة في ذلك التدرج أن هذا النوع من التشريع يكون أقرب الى القبول والامتثال خصوصاً مع أولئك العرب الذين كانوا في إباحية مطلقة تجعلهم ينفرون من التكليف بالجملة))^(٢٩)
- (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)^(٣٠)

- تثبيت القلوب وتأييدها بالألطف والرحمة الإلهية. إن آيات القرآن الكريم لم تنزل دفعة واحدة، وإنما نزلت منجماً أو مجزأة حسب الوقائع والأحداث، وذلك لتسهيل حفظه على النبي (ص) وفي ذلك قال الله تعالى: (وَقَرَأْنَا لَهُمْ فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)^(٣١)
- (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَمْ نَزَلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۖ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)^(٣٢) فيعد التدرج هو السمة البارزة في مسار المنهج القرآني التبليغي، وعلى الداعية أو المبلغ الرسالي أن يعلم إنه سُنَّة من سنن الله تعالى في الكون، فقد خلق الله تعالى الخلق على أطوار ومراحل مع قدرته العظيمة في الخلق، وهو القادر على خلقها دفعة واحدة، أي التدرج في خلق الإنسان (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)^(٣٣)



وأن التدرج موضوع واسع ومشعب وأنواع متعددة اختصرناه لأتساع تفاصيله^(٣٧) ومما يتبين أن سمة التدرج تعطى دلالات وآفاق متعددة في التخطيط الاستراتيجي منها:

- ١- الرؤية البعيدة المدى في تحقيق الأهداف.
 - ٢- المرونة والمساحة الكافية في مراحل التخطيط.
 - ٣- التأني وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة.
 - ٤- إيجاد حيز كبير من التفكير زمنياً، بحيث يُمكن الإنسان الواعي من تنفيذ أهدافه بحكمة وتروى.
 - ٥- تثبيت وترسيخ المعلومات أكثر مما لو كانت دفعة واحدة، حيث تثقل على المستثمرين أو المتلقى استقبال المعلومات
- التخطيط الحكيم في قصة الملكة بلقيس مع النبي سليمان (ع).
- إن في قصة الملكة بلقيس مع النبي سليمان (ع) يبين لنا القرآن الكريم دلالات وضاءة. في مجال استراتيجية التخطيط وإن القصص القرآنية نجدها بكثرة منشرة بين ثنايا القرآن الكريم ليتخذ منها الإنسان عبرة وحكمة في مسارات حياته (فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)^(٣٨) وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)^(٣٩)
- فنجده في قصة النبي سليمان (ع) مع الملكة بلقيس عدة مضامين فكرية هادفة في التخطيط الممنهج. فبعد تلقي الملكة بلقيس كتاب سليمان بعد ألقاها الهدهد عليها اتبعت ما يلي:^(٣٨)
- ١- عقدت على الفور اجتماعاً لمجلس الشورى حيث أبلغت كبار مستشاريها أنها تلقت كتاباً من سليمان وقرأته عليها: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)^(٣٩)
 - ٢- طلبت مشورتهم قبل أن تصدر القرارات الصارمة: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ)^(٣٩)
 - ٣- أستمشت القادة ملكتهم بأبعاد الأمور واتباع الرؤية البعيدة المدى في أقصاء العواقب تلاشياً لما يطرأ على مملكتهم .
 - ٤- اتباع أوامر القادة والاستعداد للتنفيذ.
- فقد ارجع المجلس الاستشاري اتخاذ القرار الى ملكتهم بلقيس، وأبلغوها بأنهم أصحاب قوة وبأس شديد، ويتمكنون من حماية مملكتهم ومستعدون للتنفيذ متى ما نشاء.
- (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)^(٣٩)
- ٥- أُنجَحت الملكة الحكيمة في البدء الى اتخاذ مبدأ الدبلوماسية واستراتيجية الخطوات:
- (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)^(٣٩)

حيث لم تتخذ أسلوب المباغته والمهاجمة على عجلة، وإنما اتخذت الحكمة والرؤية الحكيمة بعيدة المدى. وبعد إن جاءها رد النبي سليمان (ع) منكراً عليهم (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ)^{٤٠}

أى تدهنوننى بمال لأترككم فى شرككم ومللكم !

فما آتاني الله تعالى من الامكانيات الرحمانية العظيمة خير مما أتم في. وأرسل ينذر بلقيس بالاقلاع عن عبادة غير الله تعالى. ولسوف يبطش بهم. أو يأتون مسلمين معلنين توحيدهم لله تعالى.

٦- اتباع التفكير السليم والقرار الحصين بالتوحيد لله تعالى. وآثرت السلامة لبلدها وبادرت الى مملكة سليمان معلنة ولانها. حيث كان رأيها السديد سبيلاً لهدايتها وهداية قومها.

حيث اتخذت قصتها حضوراً كبيراً بكل ما تحتويه من قيم وحكمة ورؤية مستقبلية تربط الماضي بالمستقبل. ٧- اتسمت سياستها باتباع نظام الشورى فى جميع أمورها، وتأبى أن تستبد أو تستقل برأيها دون الآخرين وتتبع حرية الرأي دون تعسف.

وهذه من صفات القائد الناجح. ثم تختار ما تراه صائباً مناسباً لمصلحة مملكتها.

٨- انصفت منهجيتها بالفكر الحكيم فى مواجهه المستجدات وما يطرأ على الأمور من متغيرات. وهذه هى من استراتيجية التخطيط حيث سجل القرآن قولها:

(إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)^{٤١}

٩- اتخاذ الحوار الثاقب بالفطنة والحيطه، فعندما سألها أحد أعوان النبي سليمان (ع) فى اختبارها بسؤاله لها: (أهكذا عرشك) (٤٢) فأجابت: (كأنه هو) (٤٣)

فإذا أنكرت أنه عرشها فتكون أمام تساؤل آخر، كيف استطاع أنصار سليمان تقليد عرشها بهذه الجودة والسرعة !

حيث بين لها النبي سليمان (ع) أن هذا الأمر الاعجازى لا يكون إلا لنبي. وكانت نتيجة كل هذه الأمور أن تحققت الأهداف السامية وهى تصارح نفسها وحاشيتها وشعبها بحقيقة ناصعه خلدها القرآن الكريم.

(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^{٤٤}

حيث أن هذه القصة المباركة تضعنا أمام مضامين ودروس حكيمة متجددة فى جميع مجالات الحياة لمن ابتغى التخطيط الاستراتيجى فى التبليغ والدعوة الى إعلاء كلمة الحق وإرساء معالم الدين وفى جميع المجالات العلمية.

- التخطيط التنموى الاقتصادى فى قصة النبي يوسف (ع).

حيث خطط لمواجهة سنين القحط، وكيفية الاستثمار البعيد الأمد، واتبع استراتيجية هادفة استطاع فيها أن يسعف ويرفد أهل مصر بحكمته وتدبيره بإذن الله تعالى.



(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ)^(٤٨)

وقد كانت تلك رؤيا الملك حيث فسرها النبي يوسف (ع) تفسيراً لتخطيط ادخاري واستثماري ذات رؤية بعيدة وثاقبة. باتباع ما يلي:

ادخار استخدام المنتج السانح أو المتوفر من القمح حيث قام ببناء صوامع له وذلك للمحافظة عليه خلال سنوات القحط

تخريض الزراع والفلاحين على العمل. بغية لحماية المجتمع من المجاعة، حيث أنها ستستمر سنين. وكذلك المهندسين والقائمين بالبناء آنذاك.

حيث إن كلمة (دأب) تأتي بمعنى (اجتهد - تأهب - ثابر - جد) في أغلب معاجم اللغة^(٤٩) مما يدل على حث العمال والمزارعين من مختلف اختصاصاتهم الى المثابرة في تلك السبع سنين الأولى. تدبير الاستهلاك حيث يأتي بعدها سنين سبع شداد، من حيث المحافظة على المنتج المدخر من الاسراف والتبذير.

تنمية الارشاد الادخاري (فما حصدتم فذرروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون)^(٥٠)

القضاء على البطالة، من خلال زيادة توفير العمال وأوقات العمل.

تحقيق الهدف المخطط له، ونجاح الرؤية المستقبلية التي أعدت لذلك الشأن (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ)^(٥١) أي يستثمرون ما حافظوا عليه في سنبله في السنين السابقة، فبعد أن أينعت الثمار جمعوها وعصروها فأكثتهم وزبوتهم وتحقق الازدهار.

الخاتمة:

- لقد تطرق البحث الى هذا الجانب المعرفي في التخطيط الاستراتيجي نظراً لما له منافع ونماء في تنمية الاستثمار العلمي وتطويره، في سبيل رفع مستويات المعرفة والفكر البناء.

- إن تطبيق استراتيجية التخطيط، يؤدي الى ضمان ديمومة سير عجلة التقدم العلمي بجودة عالية، وتأمين متطلبات الاحداث الوافدة والطارئة، والحيولة دون وجود ثغرات واخفاقات في خطوات الاهداف المرسومة.

- بلوغ غاية مبدأ مفاده: أن لا يخطط كي نخطط فقط ! وإنما نخطط لإجل تحقيق الأهداف والوصول الى المنجزات بخطوات متزنة ذات مرونة متبعة وابعاد مستقبلية.

- اكتساب القدرة على تخطي الجوانب السلبية الناتجة من الاتكالية والتنظيم العشوائي والمصادفة الطارئة، والتي تربك الغايات المنشودة في التنمية والتطوير.

- إن التخطيط الاستراتيجي يثير دافع الطموح الجاد الى رفع المستوى العلمي، مما يؤدي الى تحفيز المهارات اللازمة لتحقيق الأفضل.



- هدم حاجز السردية والجمود التقليدي بمعاول الوعي المتجدد والمتلائم مع متطلبات التقدم المعرفي مع الاحتفاظ على الثوابت.
- إن المتنوع الى مناهج الشريعة الاسلامية يجد أن لها الاسبقية المتقدمة في تطبيق معالم التخطيط الاستراتيجي.

الهوامش

١. ظ: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج ٤، باب الخاء، ١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج ٢، ١٥٤.
٢. ظ: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج ٤، باب الخاء، ١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج ٢، ١٥٤.
٣. أفكار حول الحرب، علاء الدين حسين مكي خماس، ٩٩.
٤. التخطيط والبرمجة التربوية للأنشطة البدنية والرياضية د. مروان جوير، ٢.
٥. الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الاسلام والمجتمع الحديث، جلال محمد نعمان، ١١٦.
٦. مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في مجلة التخطيط، ساحلي مبروك، .
٧. السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، مازن اسماعيل الرمضاني، ٥٨.
٨. ظ: كتاب تحليل العلاقات الدولية. . دراسة في إدارة الراع الدولي، د. جمال سلامة على ، ٢٠-٢١.
- والنظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوي خليفه، ٢٠-٣٠.
٩. ظ: كتاب تحليل العلاقات الدولية. . دراسة في إدارة الراع الدولي، د. جمال سلامة على ، ٢٠-٢١.
- والنظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوي خليفه، ٢٠-٣٠.
١٠. ظ: التخطيط في التعليم (دليل التربويين)، شارلي دي ماكين، نقله الى العربية، أ. د، فهد بن ابراهيم الحبيب، ٢٠-٣٠. ومفاهيم التخطيط الاستراتيجي في ظل معايير جائزة التميز، (الاجراءات ومعايير التقييم)، د. هاني العمرى، ٣٠- ٤٢. ومقومات التخطيط الاستراتيجي، أ.د. د مدحت محمد أبو النصر، ٢٠ - ٥٠.
- والتخطيط الاستراتيجي ونوره في رفع الكفاءة الانتاجية ناصر بن فهد الناصر، أشرف عبد الشاطي محمد أبو الفضل، ٣٦ - ٣٩.
١١. تتكون كلمة (ثيوقراطية) من كلمتين مدمجتين في اللغة اليونانية، هما ثيو، وتعني الدين، وقرات، وتعني الحكم. وعليه فأن الثيوقراطية: هي نظام حكم يستمد الحاكم فيه سلطته مباشرة من الإله، حيث تكون الطبقة الحاكمة من الكهنة أو رجال الدين الذين يعتبروا موجهين من قبل الإله أو يمثلون لتعاليم سماوية، وتكون الحكومة هي الكهنوت الديني ذاته أو على الأقل يسود رأى الكهنوت عليها. ظ: قاموس المورد، منير البعلبكي، ٧٠-٧٢.
١٢. المجادلة، ١١.



١٣. الزمر، ٩.
١٤. ميزان الحكمة، محمد الريشهرى، ج ٣، ١٠٧٢.
١٥. ظ: بحار الأنوار، محمد تقى المجلسى، ج ١، ١٦٤ - ١٧٧. وجامع السعادات، محمد مهدي التراقي، ج ١، ٦٢٤.
١٦. ذكر الحديث أكثر من مرة عند أهل البيت (ع)، ظ: بحار الأنوار، ج ١، ١٧٧. ورسالة الحقوق، للإمام على بن الحسين (زين العابدين(ع))، ٤٩٧. ظ: العلم والحكمة في الكتاب والسنة، محمد الريشهرى، ٢٠٦.
١٧. النحل، ٨٩.
١٨. الأنعام، ٣٨.
١٩. الإسراء، ٩.
٢٠. نهج البلاغة، صبحى الصالح، الخطبة ١٥٨، ص ١٩٧.
٢١. ظ: بحار الأنوار، ج ١٤، ٥٢. وتخريج الأحاديث والآثار، جمال الدين بن يوسف الزيلهى، ج ١، ٣٤٦.
٢٢. الرعد، ١١.
٢٣. ميزان الحكمة، محمد الريشهرى، ج ١، ٥٥.
٢٤. نهج البلاغة، ج ٤، ٩٤.
٢٥. ظ: فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يحيى عبيد الخالدي، ٦-٧. وفي ظلال السيرة النبوية، محمد عبد القادر أبو فارس، ١٨٠-١٨٣.
٢٦. المدخل في التعريف بالفقه الاسلامي، محمد مصطفى شبلى، ٧٥.
٢٧. البقرة، ٢٨٦.
٢٨. الاسراء، ١٠٦.
٢٩. الفرقان، ٣٢.
٣٠. المؤمنون، ١٢-١٤.
٣١. ظ: تفسير القرطبي، ج ٦، ٣٩١٩. ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازى، ج ٧، ٥٦٦-٥٧٣. وخواطر وتأملات فكرية، شريف عبد الكريم، ١٢٢.
٣٢. الاعراف، ١٧٦.
٣٣. هود، ١٢٠.
٣٤. ظ: الميزان، ج ١٥، ٣٧٠ - ٣٧٦. والأمثل، ج ١٣، ٤١٥ - ٤٢٠. تفسير القرطبي، ج ١٣، ١٩٤ - ١٩٧.
٣٥. النمل، ٢٩ - ٣٢.
٣٦. النمل، ٣٢.
٣٧. النمل، ٣٢.
٣٨. النمل، ٣٤.



۳۹. النمل، ۳۶.

۴۰. النمل، ۳۴.

۴۱. النمل، ۴۲.

۴۲. النمل، ۴.

۴۳. النمل، ۴۴.

۴۴. يوسف، ۴۷.

۴۵. ظ: لسان العرب، ابن منظور الانصاري، ج ۱، حرف الدال، ۳۶۸. مختار الصحاح، محمد بن عبد القادر،

۱۱۰. ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ج ۱، حرف الدال، ۷۱-۷۹.

۴۶. يوسف، ۴۷.

۴۷. يوسف، ۴۹.



المصادر والمراجع:

١. كتاب العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ط ٤.
٢. ظمعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ط ٢.
٣. أفكار حول الحرب، علاء الدين حسين مكى خماس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧ م، ط ١.
٤. التخطيط والبرمجة التربوية لأنشطة البدنية والرياضية، د. مروان جوير، جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة، الجزائر، ٢٠١٥ م، ط ١.
٥. الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الاسلام والمجتمع الحديث، جلال محمد نعمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، غزة - المكتبة المركزية، ٢٠٠٤ م، ط ١.
٦. مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط، ساحلي مبروك، (مجلة)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة، العدد الخامس، نشر (١٥)، ٢٠١٩.
٧. السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، مازن اسماعيل الرمضاني، دار الحامد، الجمعية الأردنية للعلوم، الأردن، ١٩٩١ م، ط ٢.
٨. تحليل العلاقات الدولية - دراسة في إدارة الصراع الدولي، د. جمال سلامة علي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٩ م، ط ١.
٩. النظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوي، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٣ م، ط ١.
١٠. التخطيط في التعليم (دليل التربويين) شارلي دي ماكين، نقله الى العربية: أ. د: فهد بن إبراهيم الحبيب، جامعة الازهر للنشر، مكتبة طريق العلم، القاهرة، ٢٠١٨ م، ط ١.
١١. مفاهيم التخطيط الاستراتيجي في ظل معايير جائزة التميز (الاجراءات ومعايير التقييم) د. هاني العمرى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ط ١.
١٢. مقومات التخطيط الاستراتيجي، أ. د. مدحت محمد أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ١٤٣٠ هـ، ط ١.
١٣. التخطيط الاستراتيجي ودوره في رفع الكفاءة الانتاجية، ناصر فهد الناصر، أشرف عبد الشافي محمد أبو الفضل، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية (الرياض، ٢٠٠٣ م).
١٤. قاموس المورد، منير البعلبكي، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧ م، ط ٣.
١٥. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم - ايران، ١٤٢٢ هـ، ط ١.
١٦. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩٧٧ م، ط ٢.



١٧. جامع أحاديث الشيعة، حسين البروجردى، الناشر: الشيخ اسماعيل المغرى الماديدى، الطبعة العلمية، ١٤٢٣هـ ط ١.
١٨. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسى، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٩. المنظور الاسلامى للتنمية البشرية، أسامة عبد المجيد العاني، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات، ٢٠٠١، ط ١.
٢٠. الثقافة والتنمية البشرية، أشواق عبد الحسن الساعدى، من اصدارات معهد التنمية الحضارية، بغداد - العراق، ٢٠٠٨م، ط ١.
٢١. تقرير التنمية البشرية، الصادر عن البرنامج الانمائى للأمم المتحدة، أحمد ماجد، ١٩٩٤م، ط ١.
٢٢. نهج البلاغة، د. صبحى الصالح، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط ٤.
٢٣. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعى، (رسالة دكتوراه)، جامعة الإمام بن سعود الاسلامية - كلية أصول الدين، ١٩٩٨م.
٢٤. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملى، مؤسسة نشر آل البيت (ع) لإحياء التراث، ١٤١٤هـ ط ٢.
٢٥. فى ظلال السنة النبوية، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ط ١.
٢٦. المدخل فى التعريف بالفقه الاسلامى، محمد مصطفى شلبى، مطبعة دار التأليف، الاسكندرية - مصر، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ط ١.
٢٧. الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ط ٢.
٢٨. فن التخطيط وأثره فى حياة الداعية يحيى عبيد ثمانى الخالدى، دار القاسم، الرياض - السعودية، ٢٠١٢م، ط ١.
٢٩. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازى، تح: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م، ط ٢.
٣٠. خواطر وتأملات فكرية، شريف عبد الكريم، دار أخبار اليوم، القاهرة - مصر، ١٩٤٧م، ط ١.
٣١. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادى، تح: د. حسين محمد محمد شرف، الاستاذ عبد السلام هارون الامين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة - مصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط ١.